

إيران تسقط مسيّرة أمريكية فوق هرمز و تتأهب للمواجهة وتتمسك بالقوة قبل أي تفاوض مع واشنطن



الاثنين 3 أغسطس 2026 04:00 م

شهدت منطقة مضيق هرمز، أحد أهم الممرات المائية الاستراتيجية في العالم، تطورًا جديدًا قد يعيد التوتر بين الولايات المتحدة وإيران إلى الواجهة، بعدما أفادت وسائل إعلام إيرانية بإسقاط طائرة أمريكية مسيّرة من طراز **MQ-9** فوق المضيق، في وقت تتواصل فيه الرسائل السياسية والعسكرية المتبادلة بين طهران وواشنطن بشأن مستقبل المفاوضات والملف الأمني في المنطقة

ويأتي هذا التطور في مرحلة حساسة أعقبت إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلغاء ضربة عسكرية كانت مقررة ضد إيران، في خطوة اعتُبرت محاولة لإفساح المجال أمام مسار دبلوماسي، إلا أن التصريحات الإيرانية الأخيرة تعكس استمرار انعدام الثقة بين الجانبين، مع تأكيد طهران أنها لن تدخل أي مفاوضات جديدة قبل تعزيز أوراق قوتها العسكرية والسياسية

إسقاط طائرة أمريكية فوق مضيق هرمز

أفادت وكالة "فارس" الإيرانية، اليوم الاثنين، بأن منظومة الدفاع الجوي التابعة للحرس الثوري الإيراني تمكنت من إسقاط طائرة أمريكية مسيّرة من طراز **MQ-9** بعد رصدها أثناء تحليقها في أجواء مضيق هرمز جنوب إيران

ووفقًا للوكالة، قامت وحدات الدفاع الجوي برصد الطائرة فور دخولها المجال الجوي فوق المضيق، قبل استهدافها وإسقاطها، دون الكشف عن تفاصيل إضافية تتعلق بموقع سقوطها أو طبيعة المهمة التي كانت تنفذها

وفي المقابل، لم تصدر حتى الآن أي بيانات رسمية من وزارة الدفاع الأمريكية أو السلطات الإيرانية تؤكد أو تنفي الواقعة، ما يجعل المعلومات المتداولة حتى الآن تستند إلى ما نشرته وسائل إعلام إيرانية فقط

مضيق هرمز نقطة اشتعال جديدة

ويُعد مضيق هرمز من أكثر المناطق حساسية في العالم، إذ تمر عبره نسبة كبيرة من صادرات النفط العالمية، وأي تصعيد عسكري داخله ينعكس سريعًا على أسواق الطاقة وحركة الملاحة الدولية

ويأتي الإعلان عن إسقاط الطائرة الأمريكية في وقت تشهد فيه المنطقة حالة من الترقب، مع استمرار المخاوف من انهيار مسار التهدئة بين طهران وواشنطن وعودة المواجهات العسكرية بصورة مباشرة أو غير مباشرة

الحادثة بعد إعلان ترامب وقف الضربات

التطور العسكري الجديد جاء بعد ساعات من إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب موافقته على إلغاء ضربات كانت تستهدف إيران خلال نهاية الأسبوع الماضي، مقابل التوصل سريعًا إلى اتفاق، وهو ما اعتبرته دوائر سياسية محاولة لإعادة فتح باب التفاوض

لكن الرسائل الإيرانية التي أعقبت ذلك حملت نبرة مختلفة، إذ شددت على أن أي تفاوض مستقبلي لن يتم إلا وفق شروط جديدة تمنح طهران موقعًا تفاوضيًا أقوى

طهران: المرونة لم تحقق سوى مزيد من الضغوط

وفي هذا السياق، كشف مصدر إيراني أن القيادة الإيرانية باتت مقتنعة بأن سياسة إبداء المرونة خلال السنوات الماضية لم تحقق أي نتائج إيجابية، بل أدت إلى زيادة الضغوط الأمريكية

ونقلت وكالة رويترز عن المصدر قوله إن طهران ترى ضرورة تعزيز أوراق القوة قبل الدخول في أي مفاوضات جديدة، معتبرة أن أي تنازلات تقدمها إيران تُفسّر داخل الإدارة الأمريكية باعتبارها علامة ضعف

وأضاف أن القيادة الإيرانية تعتقد أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لا يستجيب إلا لسياسة الضغط، وهو ما يدفع طهران إلى تبني نهج أكثر تشددًا خلال المرحلة المقبلة

مسؤول إيراني سابق: أبلغنا واشنطن أننا مستعدون للحرب

وفي تصريحات نقلتها صحيفة نيويورك تايمز، قال مسؤول إيراني سابق إن بلاده أبلغت الولايات المتحدة بشكل واضح استعدادها لخوض مواجهة عسكرية واسعة إذا استمرت التهديدات الأمريكية

وأوضح أن المسؤولين الإيرانيين لاحظوا نمطًا متكررًا في إدارة ترامب للمفاوضات، يبدأ دائمًا بالتهديد ثم الضغط بهدف انتزاع تنازلات إضافية

وأضاف أن إيران رفضت العودة إلى طاولة المفاوضات قبل عودة الولايات المتحدة إلى مذكرة التفاهم التي سبق الاتفاق عليها، مؤكدًا أن طهران تستعد لاحتمال اندلاع مرحلة جديدة من المواجهة خلال الأسابيع المقبلة

وزارة الدفاع الإيرانية: لا ثقة بالطرف المقابل

من جانبه، أكد القائم بأعمال وزارة الدفاع الإيرانية العميد مجيد ابن الرضا أن الاتفاق الأخير جاء بهدف المساهمة في إعادة الاستقرار إلى المنطقة، لكنه شدد في الوقت نفسه على أن إيران لا تثق بالطرف الآخر

وقال إن القوات المسلحة الإيرانية سترد على أي خرق للاتفاق برد متناسب، مؤكدًا أن الجيش والحرس الثوري في حالة جاهزية كاملة للتعامل مع أي تطورات أو تهديدات محتملة

وأضاف أن بلاده لن تتهاون في الدفاع عن أمنها القومي ومصالحها الاستراتيجية

انتقادات لإسرائيل وتحذيرات من توسع الصراع

واتهم المسؤول الإيراني الولايات المتحدة بأنها توفر الغطاء السياسي والعسكري لاستمرار السياسات الإسرائيلية في المنطقة، معتبرًا أن الدعم الأمريكي يساهم في إطالة أمد الأزمات الإقليمية

كما حذر من مخططات إسرائيلية لإنشاء ما وصفها بـ"المناطق الأمنية" داخل سوريا ولبنان، معتبرًا أن هذه الخطوات قد تؤدي إلى توسيع نطاق الصراع

وأشار كذلك إلى أن أي تحرك أمريكي أو إسرائيلي لفتح جبهة جديدة ضد حزب الله قد يجر المنطقة إلى مرحلة أكثر خطورة

مسؤولون خليجيون: كل طرف يراهن على الضغط

وفي المقابل، نقلت وكالة رويترز عن مسؤولين خليجيين أن القيادة الإيرانية تعتقد أن تصعيد الضغوط العسكرية والسياسية قد يدفع الولايات المتحدة إلى تقديم تنازلات بشأن مضيق هرمز

وأوضح المسؤولون أن الحرس الثوري يرى أن استمرار الضغط يمنح طهران فرصة لتحسين شروط التفاوض، مستفيدًا مما يعتبره ترددًا أمريكيًا في الانخراط بحرب جديدة في الشرق الأوسط

وفي المقابل، يعتقد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بحسب المسؤولين، أن توجيه ضربة قوية لإيران قد يجبرها على العودة إلى طاولة المفاوضات، إلا أن الإيرانيين يعتقدون أنهم قادرون على الصمود وعدم الرضوخ لهذا النهج

لا مفاوضات مع واشنطن

وعلى صعيد آخر، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي أن بلاده لا تجري أي مفاوضات مع الولايات المتحدة في الوقت الحالي

وأوضح أن المحادثات القائمة حاليًا تقتصر على سلطنة عُمان، وتركز فقط على آلية ضمان المرور الآمن للسفن عبر مضيق هرمز، مؤكدًا أن هذه المفاوضات ثنائية بين الدولتين الساحليتين

وأضاف أن الهدف من هذه المحادثات هو التوصل إلى مسار مؤقت يضمن سلامة الملاحة البحرية دون أن يعني ذلك وجود مفاوضات سياسية مع واشنطن

وأشار بقائي إلى أن مضيق هرمز لم يُغلق نتيجة خلاف بين إيران وسلطنة عُمان، بل بسبب ما وصفه بـ"العدوان الأمريكي" والحصار البحري، مؤكداً أن الوضع في المضيق لن يتغير ما دامت الانتهاكات الأمريكية مستمرة، بحسب تعبيره

وشدد على أن ملف الملاحة سيظل محور المحادثات الإيرانية العُمانية خلال المرحلة المقبلة، بينما تبقى العلاقات مع الولايات المتحدة رهينة التطورات السياسية والعسكرية في المنطقة